٣٤٠

الجزء الاول

من

تحفة الأعيان

في سيرة أهل عمان

تأليف شيخنا العلامة أعجوبة الزمان وفريد الاوان أبي محمد عبد الله بن حميد بن

سالم السالمي متعنا الله ببقاه وأعلا

مرتقاه ونفعنا بجميع علومه

شرع في تأليفها ضحوة الخميس لخمس خلون من شهر الله المحرم الحرام

سنة ١٣٣٠

الطبعة الاولى

سنة ١٣٣٢

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير * الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور * (الحمد) لله الذي قص على نبيه صلى الله عليه وسلم من أنباء الرسل والقرى ماثبت به فؤاده مصبرا وجعله له ولمن بعده عظة ومعتبرا أفنى القرون الماضية وأباد الدول الخالية فلم تبق الا أخبارهم ولا ترى الا آثارهم فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم تلك القرى نقصها عليك منها قائم وحصيد * وماظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فلم يبق منهم غير نشر حديثهم * وما اكتسبوا من فعل محمدة وذم قدموا على ماقدموا وأسفوا على ماخلفوا فما منهم من أحد الا وهو يود أن يكون ماخلف في جملة ما أسلف فمن قدم خيرا حمد عليه وله أجره ومن قدم شرا ذم به وعليه وزره نسئل الله أن يجعلنا من أول الفريقين وأن يثيبنا على ذلك أجرين وأشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . اللهم صل وسلم على مهبط الوحي ومعدن الخصوصية سيد ولد آدم ولا فخر إسوة كل راشد وقدوة كل مهتد محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة دائمة مدى الحقب (أما بعد) فانه لايخفى على عاقل أن علم التاريخ مما يعين على الاقتداء بالصالحين ويرشد على طريقة المتقين لان فيه ذكر أخبار من مضى من صالح وطالح فاذا سمع العاقل أخبار الصالحين اشتاقت نفسه الى اقتفاء

آثارهم واذا سمع أخبار الطالحين أشفقت نفسه أن يكون من جملتهم فتراه بذلك يقتفي آثار من صلح ويتجنب أحوال من طلح فيجاهد نفسه حق الجهاد فيستحق بذلك من الله العون والتوفيق لقوله عز من قائل (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) وحيث كان العدل وسيرة الفضل في عمان أكثر وجودا بعد الصحابة من سائر الامصار تشوقت نفسي الى كتابة ما أمكنني الوقوف عليه من آثار أئمة الهدى ليعرف سيرتهم الجاهل بهم ويقتدي بها الطالب لأثرهم مع قلة المادة في هذا الباب إذ لم يكن التاريخ من شغل الاصحاب بل كان اشتغالهم بأئمة العدل وتأثير العلوم الدينية وبيان مالابد من بيانه للناس أخذا بالاهم فالاهم فلذلك لاتجد لهم سيرة مجتمعة ولا تاريخا شاملا فتتبعت ما أمكنني تتبعه من كتب السير والآثار والتواريخ وكتبت ما أمكنني أن أكتبه من أحوال عمان وأئمتها من أول أمر العرب فيها الى آخر ما انتهى الي علمه من اخبار أهلها الماضين ليكون عبرة للمعتبرين وعظة للمتعظين (وقد) كنت عزمت أن أجمع سيرة تجمع أحوال المذهب وذكر أهله أينما كانوا من الحجاز والعراق وعمان واليمن والمغرب وخراسان وغيرها من عهد الصحابة الى عصرنا هذا ثم رأيت أن ذلك شيء يطول وخشيت معاجلة الايام قبل تمام المأمول فعجلت للناس السيرة العمانية وان كان في الاجل فسحة جمعت ان شاء الله باقي السير على حسب ماذكرت فأجعل سيرة الصحابة في جلد مفرد وسيرة أهل العراق واليمن وخراسان في جلد مفرد وسيرة أهل المغرب في جلد مفرد فتجتمع السير في أربع مجلدات فان بقيت فأسأل الله تمام ماذكرت وان عوجلت فأسأله أجر ماقصدت والله المستعان وعليه التكلان ولاحول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم لاملجأ من الله الا اليه ماشاء الله لا قوة الا بالله

(مقدمة في تعريف عمان) قال ابن خلدون هي من ممالك جزيرة العرب المشتملة على اليمن والحجاز والشحر وحضرموت وعمان يعني ان عمان بعض جزيرة العرب المشتملة على هذه البلدان قال وهي خامسها اقليم سلطاني منفرد على بحر فارس من عربيه مسافة شهر شرقيها بحر فارس وجنوبيها بحر الهند وغربيها بلاد حضرموت وشماليها البحرين كثيرة النخل والفواكه وبها مغاص اللؤلؤ سميت بعمان بن قحطان أول من نزلها بولاية أخيه يعرب وصارت بعد سيل العرم للازد وجاء الاسلام وملوكها بنو الجلندي قال والخوارج يعني المسلمين بها كثيرة قال وكانت لهم حروب مع عمال بني بويه وقاعدتهم نزوى قال وملك عمان من البحر ملوك فارس غير مرة قال وهي في الاقليم الثاني وبها مياه وبساتين وأسواق وشجرها النخل الى ان قال وقلهات هي عرصة عمان على بحر فارس من الاقليم الثاني ومما يلي الشحر وحجار في شماليها الى البحرين بينهما سبع مراحل وهي في جبال منيعة فلم تحتج الى سور (قلت) وحجار هذه لم نعرفها بهذا الاسم فالله أعلم ما أراد بها ولعله أراد بها مسكد وسيأتي أن عمان كانت قبل العرب في يد الفرس وانها صارت اليهم بعد سيل العرم بعد حروب كانت بينهم شديدة وانهم سموها عمان باسم واد كانوا ينزلون حوله اذ كانوا في مارب وان الفرس كانت تسميها مزون وفي ذلك يقول قائلهم

ان كسرى سمى عمان مزونا * ومزون ياصاح خير بلاد
بلدة ذات مزرع ونخيل * ومراع ومشرب غير صاد

(وقال) المسعودي في المروج وسنجار قصبة بلاد عمان وأراد بها صحار

ولعل اسمها كان كذلك في لسان العجم والله أعلم وقال الاندلسي الشريفي صحار سوق عمان مدينة كبيرة على ساحل البحر مرساها فرسخ في فرسخ وبلاد عمان ثلاثون فرسخا ماولي البحر سهول ورمال وما تباعد حزون وجبال وهي مدن منها مدينة عمان وهي حصينة على الساحل ومن الجانب الآخر مياه تجري الى المدينة وفيها دكاكين وأشجار مغروسة بالنحاس مكان الآجر قال وهي كثيرة النخل والبساتين وضروب الفواكه والحنطة والشعير والارز وقصب السكر قال وفي الامثال من تعذر عنه الرزق فعليه بعمان قال وفي احوازها مغاص اللؤلؤ قال وعمان من أحوازها (قلت) ولعله أراد بمدينة عمان قلهات وهي الآن عارية من هذه الصفات لانتقال العمارة عنها الى مسكد وكون عمان ثلاثين فرسخا فيه نظر بل هي أكثر من ذلك بأضعاف مضاعفة والارز لايوجد فيها وانما يجلب اليها من الهند اللهم الا أن يكون قد زرع في أيام الائمة ثم انقطع بانقطاع ذلك الخير فانه سيأتي أن الامامين سلطان بن سيف وولده قيد الارض قد جلبا لها أشجارا كثيرة من البحر وغرسا فيها تلك الاشجار حتى الورس والزعفران والله أعلم (وفي) عمان الجبل الاخضر ويقال له رضوى وهو من عجائب الدنيا مملوء بالفواكه من الرمان والعنب والجوز والخوخ والشمش والبوت والنمت وغيرها من أشجار الجبل وفيه من الرياحين كالورد والزعفران والآس والنرجس وغيرها وسئل بعض أهله عن وصفه فقال هو جبل عظيم الارتفاع صعب الامتناع في وسط عمان أهله في رفاهة وأمان لايخافون جور شيطان ولا سطوة سلطان ذو نهور وقصور وحياض ورياض وبساتين بها كروم وتين وتوت وجوز وخوخ ولوز ومشمش ورمان وفواكه ألوان

محصنة حدائقها بالورد والياسمين وحشايشها الزعفران الثمين والفوذنج والشذاب والنرجس المشبه بعيون الكعاب محفوفة بالآس كأنها الجنة في القياس اغتصت بالكرم والتفاح والشجر المعطر النفاح قال وان حلات في أقفارها اكتفيت عن جنى أثمارها بمثل النمت والبوت شفاء وقوت تسفح من هذا الجبل تسعة أودية وكل واد به له طريق مؤدية وعلى أبوابها قرى لبني ريام أحاطوا به كالاكمام بالثمر والهالة بالقمر حامين لأبوابه عن طلابه. انتهى وصف صاحب الجبل له والله أعلم

(باب فضائل أهل عمان) ذكر أبو يعقوب في لواحق المسند من روايات الربيع بن حبيب عن شيخه أبي سفيان وهو محبوب بن الرحيل عن ازور رجل من المسلمين قال ان نسوة من نساء أهل عمان استأذن على عائشة رضي الله عنها فأذنت لهن فدخلن عليها وسلمن عليها وفي نسخة وسلمت عليهن ثم قالت من أنتن قلن من أهل عمان قال فقالت لهن لقد سمعت حبيبي عليه السلام يقول ليكثرن وراد حوضي من أهل عمان وفيه أيضا من روايات الربيع عن أبي سفيان قال دخل جابر بن زيد على عائشة رضي الله عنها قال فأقبل يسألها عن مسائل لم يسألها عنها من قبل سألها عن جماع النبي صلى الله عليه وسلم كيف كان يفعل وان جبينها ينصبب عرقا وتقول سل يا بني ثم قالت له ممن أنت قال من أهل المشرق من بلد يقال لها عمان قال أبو سفيان فذكرت له شيئا لم أحفظه الا أني أظن أنها قالت أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره لي وأشباه هذا (وفي) بعض الكتب قال وقد أوصى عليه السلام على عائشة أم المؤمنين ليصلك شيخ العمانية الأعور وليجدني ميتا ويسألك عن الدين فعلميه جميع الدين الدقيق والجليل قال ثم وصلها بعد موته ونقل عنها العلم كله حتى فيما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لها يا أم المؤمنين

أنا أحبك فقالت له وأنا كذلك أحبك ثم لام نفسه فقال لها أنا أحبك في الله قالت أتظن أنا أحبك في غير الله يا أعور قال فحمل عنها العلم الى عمان قال وله قصة عجيبة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء من أمتي قالوا ومن الغرباء يارسول الله قال الذين يعملون بكتاب الله حين يترك ويتمسكون بحبل الاسلام حين يقطع قال محمد بن احمد الغرباء أهل عمان من سره أن ينظر الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى الصلحاء من أهل عمان (وروى) احمد من طريق أبي لبيد قال خرج رجل منا يقال له بيرح بن أبيد فرآه عمر فقال ممن أنت قال من أهل عمان فأدخله على ابي بكر فقال هذا من أهل الارض التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لأعلم أرضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر لو أتاهم رسولي لرموه بسهم ولا حجر (وعند) مسلم من حديث أبي برزة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الى قوم فسبوه وضربوه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو أهل عمان أتيت ماسبوك ولا ضربوك (وفي) حديث مازن بن غضوبة قال قلت يارسول الله صلى الله عليك وسلم وآلك ادع الله تعالى لأهل عمان فقال اللهم اهدهم وأثبهم فقلت زدني يارسول الله فقال اللهم ارزقهم العفاف والكفاف والرضى بما قدرت لهم قلت يارسول الله البحر يضح بجانبنا ادع الله في ميرتنا وخفنا وظلفنا قال اللهم وسع عليهم في ميرتهم وأكثر خيرهم من بحرهم قلت زدني قال اللهم لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم قل يامازن آمين فان آمين يستجاب عنده الدعاء قال قلت آمين قال فلما كان في العام القابل التي وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله

فقلت يا مبارك بن المبارك بن الطيب بن الطيبان قد هدى الله قوماً
من أهل عمان ومنّ عليهم بدينك وقد أخصبت عمان خصباً هنياً وكثرت
الارباح والصيد بها فقال عليه السلام ديني دين الاسلام سيزيد الله أهل عمان
خصباً وصيداً فطوبى لمن آمن بي ورآني وطوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني
ولم ير من رآني وان الله سيزيد أهل عمان اسلاما (ولما) قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان قد استعمل على عمان عمرو بن العاص وأراد عمرو أن يرجع
الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبه ملك عمان عبد بن الجلندي
وجعمر بن خشم العتكي وأبو صفرة سارف بن ظالم في جماعة من الازد فقدموا
بعمرو بن العاصي على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فلما دخلوا عليه قام سارف
ابن ظالم فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا معاشر قريش هذه
أمانة كانت في أيدينا وفي ضمتنا وديعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رددنا
منها اليكم فقال أبو بكر جزاكم الله خيراً وأثنى عليهم المسلمون خيراً وقام الخطباء
بالثناء عليهم والمدح فقالوا كفاكم معاشر الأزد قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم وثناؤه عليكم فقام عمرو بن العاصي فلم يدع شيئاً من المدح والثناء الا قاله
في الازد وجاءت وجوه الانصار من الازد وغيرهم مسلمين على عبد ومن
معه فلما كان من الغد أمر أبو بكر فجمع الناس من المهاجرين والانصار وقام
أبو بكر خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال معاشر أهل
عمان انكم أسلمتم طوعاً ليطأ رسول الله ساحتكم بخف ولا سافر ولا جشمتموه
ماجشمه غيركم من العرب ولم ترموا بفرقة ولا تشتت شمل فجمع الله على الخير
شملكم ثم بعث اليكم عمرو بن العاص بلاجيش ولا سلاح فأجبتموه اذ دعاكم
على بعد داركم وأطعتموه اذ أمركم على كثرة عددكم وعدتكم فأي فضل أبر من

فضلكم وأي فعل أشرف من فعلكم كفاكم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرفا الى يوم المعاد ثم أقام فيكم عمرو ما أقام مكرماً ورحل عنكم اذ رحل
مسلماً وقد منّ الله عليكم باسلام عبد وجيفر ابني الجلندي وأعزكم الله به
وأعزه بكم وكنتم على خير حال وجميل حتى أتتكم وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاظهرتم ما يضاعف فضلكم وقمتم مقاماً حمدتاكم فيه ومحضتم
بالنصيحة وشاركتم بالنفس والمال فيثبت الله به ألسنتكم ويهدي به قلوبكم
وللناس جولة فكونوا عند حسن ظني فيكم ولست أخاف عليكم أن تغلبوا على
بلادكم ولا ان ترجعوا عن دينكم جزاكم الله خيراً ثم سكت وظهرت اجابة
دعاء رسول الله ودعاء خليفته لأهل عمان وصدق الله توسمها فيهم فهم
أكثر الناس هدى وصواباً منهم الائمة العادلون والعلماء الراشدون لم يتسلط
عليهم عدو من غيرهم ولم تخرج بلادهم من أيديهم وان غلبوا على دولتهم في
بعض الاحيان لما أراد الله من تمحيص المؤمنين وتمحيق الكافرين فمازالت
دعوتهم بالحق ظاهرة وسيرتهم بالعدل شاهرة ودولتهم بالفضل زاهرة
منهم العلماء النجباء والعقلاء الفضلاء والبلغاء الخطباء (قال) عمرو بن بحر وهو
الجاحظ ربما سمعت من لا علم له يقول ومن أين لأهل عمان البيان قال
وهل يعدون لبلدة واحدة من الخطباء والبلغاء مايعدون لأهل عمان منهم
مصقلة بن الرقية أخطب الناس قائماً وجالساً ومفرداً ومنافساً ومجيباً ومبتدئاً
ثم ابنه من بعده سكرب بن مصقلة ولها خطبتا العرب العجوز في الجاهلية
والعذراء في الاسلام (وقال) أبو عبيدة ما سمعنا مثلهما في الاسلام الا خطبة
قيس بن خارجة بن شيبان في حمالة داحس فقد ضرب به المثل وذلك أن
قيساً أتى الجاهليين وهما خارجة بن شيبان والحارث بن عوف فضرب مؤخر

راحلة ابنه بالسيف وقال مالي وهذه الحالة أيها العيسيميان فقد فقأت عين بعير عن ألف بعير قالوا وماعندك رضى كل ساخط وقرى كل نازل وخطب من لدن تطلع الشمس الى أن تغرب أمر فيها بالصلاة ونهى فيها عن القطيعة وخوف فيها درك العواقب وماتجيء به النوائب فزعموا أنه خطب من غدوة الى الليل فقال قائلهم وهو يدكز غيره فلو قال حتى تغرب الشمس قائما لكان كقيس في ديار بني مرة وهو خطيب قيس في الجاهلية وخطيبهم في الاسلام سحبان بن وائل الباهلي. ومن خطباء عمان وعلمائها صحار العبدي صاحب الخلفاء. ومن خطبائهم صعصعة بن صوحان بن زيد وأخيه خطيبان مصقعان. ومن خطبائهم مرة بن البليد وهو من الازد لم يكن في الارض أجود منه ارتجالا وبديهة ولا أعجب فكراً وتحبيراً منه وكان رسول المهلب الى الحجاج وله عنده كلام محفوظ. ومنهم عرفجة بن هرثمة البارقي. ومنهم لشير بن المغيرة بن أبي صفرة لم يكن في الارض عماني أنطق منه وكان خطيب المصريحي بن يعمر وكان منشأه ومولده الى أن بلغ الاهواز وكذلك الجحاف بن حكيم وغيرهما قال فالذي ينكر أن لا يكون بعمان خطيب ليس يقول ذلك بعلم (وقال) الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال رأيت أعرابيا بمكة فاستفصحته فقلت من الرجل قال من الازد قلت من أيهم قال من بني الحدان بن شمس فقلت من أي بلاد قال عمان قلت صف لي بلادك فقال سيف أفيح وفضاء صحصح وجبل صلدح ورمل أصيح فقلت فأخبرني عن مالك قال النخل فقلت فاين أنت عن الابل فقال كلا ان النخل أفضل أما علمت ان النخل حملها غذاء وسعفها ضياء وكربها صلاء وليفها رشاء وجذعها غماء وفروها اناء فقلت وأنى لك هذه الفصاحة قال انا بقطر لا نسمع فيه ناجحة التيار (وخرج) الحجاج

ابن يوسف الى القادسية فاذا هو باعرابي في زرع له فقال له ممن أنت قال من أهل عمان قال فمن أي القبائل أنت قال من الازد قال فكيف علمك بالزرع قال اني لاعلم منه علما قال فأي شيء خيره قال ماغلظت قصبته واعتم نبته وعظمت جثته قال فأي العنب خير قال ماغلظ عوده وعظم عنقوده قال فما خير التمر قال ما غلظ لحاه ودق نواه ورق شحاه (ومن) أهل عمان كعب بن سور قاضي عمر بن الخطاب على البصرة وهو من أول من قدم على البصرة بعد تمصيرها. ومنهم أبو الشعثاء جابر بن زيد الازدي رحمه الله تعالى وكان غاية في العلم والورع وشهرته عند الموافق والمخالف كافية عن اطالة ذكره. ومنهم الربيع بن حبيب رحمه الله وهو من فراهيد انتقل الى البصرة ونسب اليها ورجع الى عمان آخر عمره وكان يضرب به المثل في العلم ومنهم أبو حمزة الشاري المختار بن عوف وهو من بني سليمة بن مالك بن فهم صاحب الامام طالب الحق عبدالله بن يحيى الحضرمي وهو خطيب مصقع وله الخطب المشهورة المأثورة روى بعضها مالك بن انس وقال عند روايته خطبنا ابو حمزة المختار بن عوف خطبة حيرت المبصر وردت المرتاب يعني ان المبصر في دينه الجحاف لابي حمزة صار بعد سماع خطبة المختار غير مبصر لما سمع فيها من الحجج الباهرة والبراهين القاهرة النافضة لما هو عليه من سوء الاعتقاد وان المرتاب في مذهبه رجع بسماع خطبة أبي حمزة الى مذهب الحق وترك ما كان عليه من الريب وكان بشير بالبصر الى نفسه فهذا من قوله يدل على انه صار مختاراً في مذهبه حيث انه لم يستطع جواباً لحجج أبي حمزة ولا دفعا للحق الذي نطق به والحق اذا قام صرع معانده وليته ترك الحيرة وأخذ بالبصيرة ومحل ذكر خطبه في سيرة طالب الحق من أهل

اليمن فلا نطيل بذكرها هنا ومن أهل عمان الخليل بن أحمد الازدي الفراهيدي
وكان من أهل ودام من الباطنة خرج الى البصرة وأقام بها فنسب اليها وهو
صاحب كتاب العين الذي هو امام الكتب في اللغة وما سبقه الى تأليفه أحد
واليه يتحاكم أهل العلم والادب فيما يختلفون فيه من اللغة فيرضون به ويسلمون
له وهو صاحب النحو واليه ينسب وهو أول من بوبه وأوضحه ورتبه وشرحه
وهو شيخ سيبويه في النحو وكان قد أخذ النحو عن ابي الاسود الاؤلى
واضع هذا الفن وهو صاحب العروض والنقط والشكل والناس تبع له وله
فضيلة السبق اليه والتقدم فيه ومنهم أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الحسن بن
دريد الازدي وهو صاحب كتاب الجمهرة وله مصنفات كتب عدة وهو
الخطيب المذكور والشاعر المشهور والفصيح الذي يقف عن كلامه البلغاء
ويعجز عن آدابه الادباء ويستعير منه الفصحاء ويستعين بكلامه الخطباء
وهو خطيب في شعره ومصقع في خطبته وقدوة في أدبه وحكيم في نثره
ومجيد في شعره لا زيادة عليه في فنون العلم والادب. ومن أهل عمان أبو العباس
المبرد صاحب كتاب الكامل وانما ذكرت من بلغائهم وفصحائهم من هو
مشهور عند قومنا والافهم اكثر من ان يحصوا يطول بذكرهم الكتاب
ولهم السياسة التي يحار في وصفها الواصفون وناهيك بسياسة المهلب بن أبي
صفرة وحزمه وشجاعته فانه كان من أهل عمان وهو الذي استنقذ البصرة
من أيدي الازارقة باهل عمان وغيرهم بعد أن كادت الازارقة تستحوذ على
البصرة فقام في مقاومتهم زمانا طويلا حتى ردهم الله بسببه على أعقابهم ومن
هناك كانوا يقولون في البصرة انها بصرة المهلب وسترى في هذا الكتاب
من سياسات أئمتها وملوكها وولاتها وقضاتها ما تقضي به العجب ولهم في

الشجاعة المنزلة العليا والسهم الاوفر وذلك فيهم غير مجهول ولا مستنكر
فمنهم بلج بن عقبة الفراهيدي الذي كان يعد عن الف فارس وهو شاب ابن
عشرين سنة وخبره في سيرة طالب الحق والله أعلم

(باب دخول العرب في عمان وأخذها من يد الفرس) وسمعت من
يدعي المعرفة بذلك يقول ان ذلك كان قبل الاسلام بأتي عام وذلك بعد
ما أرسل الله على سبا سيل العرم وخرجت الازد منها الي مكة وأرسلوا
روادهم في النواحي يرتادون لهم الامكنة وتفرقوا من هنالك الى الاطراف
وخرج مالك في جملة من خرج الى السراة ثم منها الى عمان وفي مروج الذهب
للمسعودي قال ان مالكا سار من اليمن مع ولد جفنة بن عمر بن عامر مزيقيا
فسار بنو جفنة نحو الشام وانفصل مالك نحو العراق فملك على مضر بن نزار اثنتي
عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه جذيمة قال وقد كان ملك جزيرة من مشارق الشام
الى الفرات من قبل الروم وكانت داره بالموضع المعروف بالمصيره بين بلاد
الخانوقة وقرقيسيا قال وأقام جذيمة ملكا في زمن ملوك الطوائف خمسا
وتسعين سنة وفي ملك أزدشير بابك وسابور الجنود بن ازدشير ثلاثا وعشرين
سنة فكان ملكه مائة سنة وثمان عشرة سنة (وذكر) العوتبي في الانساب
عن الكلبي ان أول من لحق بعمان من الازد مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن
عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن
نصر بن الازد (وكان) سبب قصة خروجه عن قومه الى عمان كان له جار
وكان لجاره ذلك كلبة وكان بنو اخيه عمرو بن فهم بن غانم يسرحون ويروحون
على طريق بيت ذلك الرجل وكانت الكلبة تنبحهم وتفرق غنمهم فرماها رجل
منهم بسهم فقتلها فشكا جار مالك اليه ما فعل بنو أخيه فغضب مالك وقال

لا أقيم ببلد ينال فيها هذا من جاري ثم خرج مراغما لأخيه عمرو بن فهم وقال أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة عن أبي اليقظان قال سبب خروج مالك ابن فهم عن قومه بعد تفرقهم في البلاد حين أخرجهم سيل العرم من جنتي مارب ونزلوا بالسراة أن راعيا لمالك بن فهم خرج بغنم وكان في طريقه ثنية فيها كلب عقور لغلام من دوس فشد الكلب على راعي مالك فرماه الراعي بسهم فقتله فتعرض صاحب الكلب لراعي مالك فخرج من السراة هو ومن أطاعه من قومه فاسم ذلك النجد نجد الكلبة الى اليوم . قال فخرج مالك بن فهم من أرض السراة يريد عمان فيمن أطاعه من ولده وقومه وعشيرته من الأزد ومن اتبعه من أحياء قضاعة وسار متوجها نحو عمان وقد اعتزل عنهم من قبل ذلك من ولده جذيمة الابرش بن مالك بمن سار معه من الازد الى أرض العراق (وقال) أبو المنذر بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي أخبرني أبي وشرقي بن القطامي قالا لما خرج مالك بن فهم من السراة يريد عمان وقد توسط الطريق حنت ابله الى مراعيها وأقبلت تلتفت الى نحو السراة وتردد الحنين فقال مالك في ذلك

تحن الى أوطانها ابل مالك * ومن دونها عرض الفلا والدكادك
وفي كل أرض للفتى متقلب * ولست بدار الذل طوعا(١) برامك
ستغنيك عن أرض الحجاز مشارب * رحاب النواحي واضحات المسالك

وقال أيضا

تحن الى أوطانها بزل مالك * ومن دون ماتهوى فرات المقارف
وسيح أبيّ فيه منع لضائم * وفتيان أنجاد كرام غطارف
تخبي رويدا واستريحي وبلغي * فهيهات منك اليوم تلك المآلف

(١) كذا

ثم سار من فوره يريد عمان فجعل لا يمر بقبيلة من قبائل العرب من معد وغيرهم من اليمن الا سالموه ووادعوه لمنعته وكثرة عساكره ثم انه سار في مسيره ذلك حتى أخذ على برهوت وهو واد في حضرموت فلبث فيه حتى راح واستراح وبلغه ان بعمان الفرس وهم ساكنوها فعبأ اصحابه وعساكره وعرضهم فيقال انهم بلغوا زهاء ستة الاف فارس وراجل ثم انه أعد واستعد وأقبل يريد عمان وقد جعل على مقدمته ابنه هناة بن مالك ويقال فراهيد بن مالك في ألفي فارس من صناديد الازد وفرسانها ثم سار يؤم عمان حتى انصب على الشحر فخلفت عنه مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير فنزلت بالشحر قال الكلبي كان أول من خرج من العرب من تهامة عند مالك بن فهم الازدي وعمرو وابناه فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وراسب بن الخزرج بن جدة بن حزم بن ريان بن حلوان بن حمير بن الحاف بن قضاعة فنزلت الشحر وتقدم مالك بن فهم في قبائل الازد ومن معه من أحياء قضاعة الى أرض عمان فوجد بعمان الفرس من جهة الملك دارا ابن دارا بن بهمن بن اسفنديار وهم يومئذ أهلها وسكانها والمتقدم عليهم المرزبان عامل ملك فارس فعند ذلك انزل مالك بن فهم من كان معه من الحشم والعيال والنساء والاثقال الى جانب قلهات من شط أرض عمان ليكون أمنع لهم وترك عندهم من الخيل والرجال من يحفظونهم ثم سار هو بقية عساكره وصناديد رجاله وقد جعل على مقدمته ابنه هناة بن مالك في ألفي فارس حتى دخل ناحية الجوف فعسكر بالصحراء وأرسل الى الفرس والمتقدم عليهم يومئذ المرزبان عامل الملك على عمان فأرسل اليهم يطلب منهم النزول في

وطر من عمان وان يفتحوا له وبكنود من الماء والكلأ ليقيم معهم فأخبروا بينهم
وتشاوروا في أمره حتى طال ترديد الكلام والتشاور بينهم ثم انهم أجمع رأيهم
على صرفه وان لا يمكنوه مما طلب وقالوا لا نحب ان ينزل هذا العربي معنا فيضيق
علينا أرضنا وبلادنا فلا حاجة لنا في قربه وجواره فلما وصل جوابهم الى مالك
أرسل اليهم انه لا بد لي من المقام في قطر من عمان وان تواسوني في الماء
والمرعى فان تركتموني طوعا نزلت في قطر من البلاد وحمدتكم وان أبيتم
أقمت على كرهكم وان قاتلتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم قتلت المقاتلة
وسبيت الدراري ولم أترك أحدا منكم يترل عمان أبدا فأبت الفرس أن
تتركه طوعا وجعلت تستعد لحربه وقتاله وان مالك بن فهم اقام في مدته
تلك بناحية الجوف حتى أراح واستراح واستعد لحرب الفرس وتأهب
للقائهم وحفر بناحية الجوف الفلج الذي يمنح ويعرف اليوم بفلج مالك وكان
معسكره ومضرب خيله وعساكره هناك الى ان استعدت الفرس لحربه وقتاله
ثم ان المرزبان أمر ان ينفخ في البوق الذي يؤذن فيه بالحرب وان يضرب
الطبل وركب في جنوده وعساكره وخرج من صحار في عسكر جم فيقال
انه كان في زهاء اربعين الفا ويقال ثلاثون الفا وخرج معه بالفيلة وسار يريد
الجوف في لقاء العرب فعسكر بصحراء سلوت وبلغ ذلك مالكا ومن معه
فركبوا جميعا وكانوا في زهاء ستة آلاف فارس وراجل وعلى مقدمته ابنه هناة
في اللفي فارس من صناديد الازد وفرسانها فأقبل في تلك الهيئة حتى أتى صحراء
سلوت فعسكر بازاء عسكر المرزبان فمكثوا يومهم ذلك الى الليل ولم
يكن بينهم حرب ولا قتال ثم ان مالكا بات ليلته تلك يعبيء أصحابه يمنة
ويسرة وقلبا ويكتب الكتائب ويوقف فرسان الازد مواقفهم فولى الميمنة

هناة بن مالك وولى الميسرة ابنه فراهيد بن مالك وصار هو في القلب في
أهل النجدة والشدة من أصحابه وبات المرزبان يعبيء ويكتب كتائبه حتى
اذا أصبحوا تواقفوا للحرب وقد استعد كل واحد من الفريقين وركب مالك
ابن فهم فرسا له أبلق وظاهر بين درعين ولبس عليهما غلالة حمراء وتكمم
على رأسه بكمة حديد ولعمم عليها بعمامة صفراء وركب معه ولده وفرسان
الازد على تلك التعبئة وقد تقنعوا بالدروع والبيض والجوشن فلا يبصر منهم
الا الحدق فلما تواقفوا للحرب جعل مالك بن فهم يدور على أصحابه راية
راية وكتيبة كتيبة ويقول يامعشر الازد أهل النجدة والحفاظ حاموا عن
أحسابكم وذبوا عن مآثر آبائكم وقاتلوا وناصحوا ملككم وساطانكم فانكم
ان انكسرتم وهزمتم اتبعتكم العجم في كافة جنودكم فاختطفوكم واصطادوكم
بين كل حجر ومدر وباد عنكم ملككم وزال عنكم عزكم وساطانكم فوطنوا
انفسكم على الحرب وعليكم بالصبر والحفاظ فان هذا اليوم له مابعده فجعل
يحرضهم ويأمرهم بالصبر والجلد ويدور عليهم راية راية وكتيبة كتيبة حتى
استفرغ جميع كتائبه وعساكره ثم ان المرزبان زحف بعسكره وجميع قواده
وجعل الفيلة أمامه وأقبل نحو مالك بن فهم وأصحابه ونادى مالك أصحابه
بالحملة عليهم فقال يامعشر فرسان الازد احملوا معي فداكم أبي وأمي على هذه
الفيلة فاكتنفوها بأسنتكم وسيوفكم ثم حمل وحملوا معه على الفيلة بالرماح
والسيوف ورموها بالسهام فولت الفيلة راجعة بحملها على عسكر المرزبان
فوطئت منهم خلقا كثيرا وحمل مالك في كافة أصحابه وفرسانه على المرزبان
وأصحابه فانتقضت تعبئة المرزبان وجالوا جولة ثم بانت العجم ورجعت الى
بعضها بعض وأقبلت في حدها وحديدها وصاح المرزبان في أصحابه

وكافة جنوده وأمرهم بالحملة فحملوا والتقى الجمع واختلط الضرب واشتد القتال فلم تسمع الا صليل الحديد ووقع السيف واقتتلوا يومهم ذلك أشد ما يكون من القتال وثبت بعضهم لبعض الى ان حال بينهم ظلام الليل فانصرفوا وقد انتصف بعضهم من بعض وابتكروا من غد بالحرب واقتتلوا قتالا شديداً وقتل فى اليوم الثاني من الفرس خلق كثير وثبت لهم الازد فلم يزالوا كذلك الى ان حال بينهم الليل وانصرف بعضهم عن بعض وقد كثر القتل والجراح في الجميع فلما أصبحوا فى اليوم الثالث زحف الفريقان بعضهم الى بعض فوقفوا مواقفهم تحت راياتهم واقبل أربعة نفر من المرازبة والاساورة ممن كان يعد الرجل منهم عن الف رجل حتى دنوا من مالك فقالوا هلم الينا لننصفك من أنفسنا ويبادرك منا رجل رجل فتقدم اليهم مالك وخرج اليه واحد منهم وطارد مالكا ساعة فعطف عليه مالك ومعه بجدة الملوك وحمية العرب فطعن الفارس طعنة حطم بها الرمح فى صلبه فوقع الفارس الى الارض عن فرسه ثم علاه مالك بالسيف فضربه فقتله ثم حمل الفارس الثاني على مالك وضرب مالكا فلم تصنع ضربته شيئاً فضربه مالك على مفرق رأسه ففلق السيف البيضة وانتهى الى رأس الفارسي حتى خالط دماغه فخر ميتاً ثم حمل عليه الفارس الثالث وعليه الدرع والبيضة فضربه مالك على عاتقه فأبانه مع الدرع نصفين حتى انتهى سيف مالك الى زج دابة الفارسي فرمي به قطعتين فلما نظر الفارسي الرابع ماصنع مالك بأصحابه الثلاثة كاعت نفسه وأحجم عن لقائه فولى راجعاً نحو أصحابه حتى دخل فيهم ثم انصرف مالك الى موقفه وقد تفاءل في الظفر وفرحت بذلك الازد فرحاً شديداً ونشطوا للحرب فلما رأى المرزبان ماصنع مالك في قواده الثلاثة دخلته الحمية والغضب وخرج

من بين أصحابه وقال لا خير في الحياة بعدهم ثم نادى مالكا وقال أيها العربي اخرج الي ان كنت تحاول ملكا فأينا ظفر بصاحبه كان له مايحاول ولا نعرض أصحابنا للهلاك فخرج اليه مالك برباطة جأش وشدة قلب فتجاولا ملياً وقد قبض الجمعان أعنة خيولهم فأوقفوها ينظرون الى ما يكون منهما ثم ان المرزبان حمل على مالك بالسيف حملة الاسد الباسل فراغ عنه مالك روغان الثعلب وعطف عليه بالسيف فضربه على مفرق رأسه وعليه البيضة والدرع ففلق البيضة وأبان رأسه فخر ميتاً وحملت الازد على الفرس وزحف الفرس اليهم فاقتتلوا قتالا شديداً من ظهر النهار الى العصر وكل أصحاب المرزبان السيف وصدقهم الازد الضرب والطعن فولوا منهزمين حتى انتهوا الى معسكرهم وقد قتل منهم خلق كثير وكثر الجراح فى عامتهم فعند ذلك أرسلوا الى مالك بن فهم يطلبون منه ان يمن عليهم بأرواحهم ويجيبهم الى الهدنة والصلح وان يكف عنهم الحرب ويؤجلهم الى سنة ليستظهروا على حمل أهلهم من عمان وان يخرجوا منها بغير حرب وقتال وأعطود على ذلك عهداً وجزية على الموادعة فأجابهم مالك الى ما طلبوه وسألوا منه وهادنهم وأعطاهم على ذلك عهداً وميثاقاً انه لا يعارضهم بشيء الا ان يبدأوه بحرب وقتال فكف عنهم الحرب وأقرهم فى عمان على ما سألوه فعادوا الى صحار وما حولها فكانوا هناك وكانت الازد ملوكا فى البادية واطراف الجبال وانحاز مالك الى جانب قلهات فيقال ان الفرس فى مهاد قتلهم تلك وامسوا أثاراً كثيرة وأعموها ثم انهم من فورهم كتبوا الى الملك دارا بن دارا فأعلموه بقدوم مالك بن فهم ومن معه الى عمان وقتله لقائده المرزبان فى جل قواده وعسكره وما كان من شأنه ويخبرونه بما هم فيه من الضعف والعجز ويستأذنوه في

ونية الآخر شر من عمله لما صح عندنا ان المراد بالبيع الخيار الثمرة وانما جعلوا هذا طريقاً فيما عزموا للتغطية على تحريمها والدليل على فساد هذا ان كل هذا البيع وقع لنخلة فكانت الثمرة لربها وان كان البيع المراد به الثمرة فقد وافق هذا البيع قول النبي صلى الله عليه وسلم من أجبل فقد أربا فهذا احد وجوه الفساد في ذلك والوجه الثاني مثله كمثل رجل زوج امرأة ثم طلقها ثلاثاً فتزوجها لاستحلالها لزوجها الأول فهذا مما قال بفساده المسلمون على الزوج الأول والثاني والوجه الثالث رجل وافق رجلا على شراء حب أو تمر من عنده المكوك بمكوكين أو تمراً بحب أو حباً بتمر ثم أشهد على نفسه بدراهم فهذا أيضاً بيع فى السريرة حرام قال فهذ قولنا في البيع الخيار والله أعلم هكذا جاء في الأثر كتبته كما وجدته منها * نعم ما كتب علي فهو من املائي والحق أحق ان يتبع وما بعد الحق الا الضلال وكتبه الفقير لله سبحانه الامام محمد بن اسماعيل بن عبدالله بن محمد بن اسماعيل الحاضري بيده حامداً لله وحده ومصليا مسلما مستغفراً. صحيح ثابت ماحكم به الامام من تحريم غلة الخيار فهو الحق والصواب موافقاً لآثار السلف وبذلك جاء الأثر وعليه العمل كتبه العبد الفقير مداد بن عبدالله بن مداد بن محمد بيده صحيح ثابت ماحكم به الامام العدل محمد بن اسماعيل في تحريم ثمرة بيع الخيار فهو الحق والصواب لاشك فيه ولا ارتياب وبه جاء الاثر وبه نعمل كتبه العبد الذليل لله تعالى محمد بن ابي الحسن بن صالح بن وضاح بيده (صحيح) ثابت ماحكم به الامام العدل محمد بن اسماعيل في تحريم ثمرة بيع الخيار فهو الحق والصواب لاشك فيه كتبه الفقير لله تعالى عبدالله بن محمد ابن سليمان بيده * صحيح ثابت ماحكم به الامام العدل محمد بن اسماعيل في

تحريم ثمرة بيع الخيار فهو الحق والصواب لاشك فيه ولا ارتياب هكذا جاء الأثر عن أولي البصر وعمل به أشياخنا وسطره أفقر خلق الله تعالى أبو غسان بن غسان بن أبي غسان بيده حامداً لله وحده مصلياً مسلماً (صحيح) ثابت ما حكم به الامام العدل محمد بن اسماعيل في تحريم ثمرة بيع الخيار فهو الحق والصواب وعليه العمل لا شك فيه ولا ارتياب هكذا جاء الأثر عن أولي العلم والبصر وعن أشياخنا كتبه العبد الأقل عبدالله بن عمر ابن زياد بن أحمد بيده. نقل السيرة المذكورة الفقير لله تعالى أحمد بن مداد بن عبد الله بن مداد بيده. نقله من السيرة المذكورة من خط الشيخ الفقيه العالم أحمد بن مداد العبد الأقل الراجي رحمة ربه الأجل المثقل من ذنوبه الراجي المستغفر ربه عبد الله بن محمد القرن بيده (وفي سنة) سبع عشرة وتسعمائة ليلة الجمعة من جمادى الاخرى مات محمد بن عبد الله بن مداد النزوي بفرق وقبر بمساجد العباد (وكان) الفقيه أحمد بن مداد يذكر لمحمد بن اسماعيل أحداثاً استوجب بها البراءة عنده وكان غيره من بعض معاصريهم يعتذر لمحمد بن اسماعيل في ذلك ويحتج له بحجج لا يسلمها الفقيه أحمد بن مداد ويرى انها لا تجوز بوجه من الوجوه ولعلها ليست بموضع رأي ولا اجتهاد فان صح ما ذكره الفقيه أحمد بن مداد في سيرته ان محمد بن اسماعيل قد فعله فأرى الفقيه قد أصاب في البراءة منه اذا كان قد استتابه من ذلك فأصر وليس لغيره ان يقلده في البراءة من محمد بن اسماعيل وانما ذلك شيء خاص بمن صح عنده علم الحدث وتوب الامام منه فلم يتب (قال أحمد) بن مداد جبى محمد بن اسماعيل الزكاة من رعيته بالجبر من غير حماية لهم وغير منع من الجور والظلم (قال) وجبر رعيته على شراء الزكاة من ثمرة النخل بما تقومه

عماله من الدنانير وأخذ تلك القيمة بالجبر منه لهم (قال) وجبى المعاشير غير الزكاة دنانير بقيمة ثمرة النخل من أموال رعيته بما تقومه أعوانه وعماله من الدنانير بالجبر من رعيته اليتامى والبالغين والأرامل وغيرهم لنفسه وعماله وأعوانه وخطاره وأضيافه وعياله هدراً وقرضاً بالنية (قال) وجبى الخراج وأخذ الكسرة وهي المغرم المقدر للجبارة من أموال رعيته بالجبر على الخوف وخشية الظامة على دولته ونفسه ورعيته وأموال رعيته هذا كلامه وقد أطال في الاستدلال على ابطال هذه الأشياء بامور مسلمة عند الفريقين ولا أدري ما يقول المنتصر له في بعض هذه الامور فانها لا تخرج على شيء من أقوال المسلمين ولعلهم ينكرون وقوع ذلك منه ويحتجون للبواقي بالترخص ببعض الرأي المأثور عن المسلمين لاجل الضرورة اليه أما الجباية والخراج فلا يجتمعان أصلا ليس للامام ان يجبي أرضاً يأخذ الجبار خراجها الا اذا حماها ومنع الجبار من خراجها ورفع اليد عن مظالمها وأنصف بعضها من بعض فهاهنا تطيب له الجباية بالقهر لأنه قد حماها وأقام فيها العدل وكذلك أخذ العشور من الاموال التي لا زكاة فيها فان ذلك لا يجوز ولا يقبل الرأي فان صح هذا ان أحداً قد فعله واستتيب فلم يتب فانه يكون خليعاً عند المسلمين لكن ذلك لا يكون بالدعوى وخصوصاً على الائمة فانهم أعظم حرمة وأما القرض فقد احتج له من احتج ورخص له من رخص لاجل الخوف على الدولة ولا يرى ذلك الفقيه احمد بن مداد بل كان يبرأ من العامل والمرخص وأما الخرص للثمار فانه وان كان الاصحاب على غيره فلا يخرج عن دائرة الرأي لكن جبر الرعية على تسليم الدنانير عن الزكاة المخروصة في رؤس النخل شيء لا يجوز والله أعلم بما كان عندهم من الامر وقد غاب عنا أمرهم وما غاب عنا علمه فلا يلزمنا حكمه والله أعلم

(باب امامة بركات بن محمد بن اسماعيل) بويع له في اليوم الذي مات فيه أبوه وذلك في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة بايع له عبد الله بن عمر بن زياد الشقصي ومحمد بن احمد بن يفسان ولم يرض الفقيه احمد بن مداد امامته وتبرأ منه وممن نصبه قال لان بركات ليس بولي ولا بأهل للامامة وذلك لولايته لأبيه على احداثه التي ذكرها عنه قال وعمل باحداث أبيه من بعده وقلده في ذلك فهو يبرأ منه ومن أبيه للاحداث التي ذكرناها عنه في امامة محمد بن اسماعيل والله المستعان (وقدم) من لم يرض امامة بركات غيره اماماً فنصبوا عمر بن القاسم الفصيلي في أيام بركات والفقيه احمد بن مداد يثني عليه في سيرته ويتولاه وذكر غيره ان المسلمين رضوا امامته ولم يؤرخوا وقت بيعته ولا وقت وفاته (ثم نصب) أيضاً عبدالله بن محمد القرن اماماً في منح يوم الجمعة لخمسة عشر يوماً من رجب سنة سبع وستين وتسعمائة ودخل حصن بهلي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من هذا الشهر من هذه السنة فأخذها من يد آل عمير وكان آل عمير قد اشتروا حصنها بثلاثمائة لك من محمد بن جيفر بن علي بن هلال الجبري وكان محمد بن جيفر قد أخذ هذا الحصن بالغلبة من عامل بركات وكان دخول آل عمير حصن بهلي يوم الثلاثاء لتسع ليال بقين من جمادى الاخرى سنة سبع وستين وتسعمائة فمالبث آل عمير فيها الا يسيراً حتى أخذه منهم الامام عبدالله بن محمد القرن (وفي ليلة) الاربعاء لثلاث ليال بقين من رمضان سنة ثماني وستين وتسعمائة دخل بركات بن محمد بن اسماعيل حصن بهلي وأخرجوا منه عبد الله بن محمد القرن وبنصب الائمة في وقت واحد تشتتت الكلمة وتفرقت الجماعات وضعفت دولة المسلمين ووهت قوتهم وطمع فيهم من كان لا يطمع فصار

الملك متفرقة في أيدى الرؤساء من النباهنة وآل عمير وآل هلال وهم راهط الجبور وصارت الشدة على أهل عمان ولم تبق دولة المسلمين الا فى مكان دون مكان فأخذ سلطان بن محسن بن سليمان بن نبهان نزوى في سنة أربع وستين وتسعمائة وأخذ محمد بن جيفر حصن بهلى في سنة خمس وتسعمائة وكثر التنازع والاختلاف ليقضي الله أمراً كان مفعولا (ومات) بركات بن محمد وصار الملك بعده لبني نبهان ورؤساء القبائل

(باب ملوك بني نبهان المتأخرين) وأولهم سلطان بن محسن بن سليمان بن نبهان ملك نزوى فى أيام بركات فى سنة اربع وستين وتسعمائة (ومات) ليلة الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وترك ثلاثة أولاد وهم طهماس بن سلطان وسلطان بن سلطان ومظفر بن سلطان وكان مظفر هو المتقدم عليهم في الملك الى ان مات وترك ولده سليمان صغيراً لايقوم برياسة الملك وكان عم ابيه فلاح بن محسن مالكا فى حصن مقنيات فلما علم بموت مظفر جاء الى بهلى وأقام مكانه ويقال انه عدل في ملكه ملك سبع سنين ثم مات (وملك) من بعده سليمان بن مظفر وهو ابن اثنتي عشرة سنة واستولى على الامر فى عمان ونواحيها واخذخراج اهلها من الطائع والعاصى والداني والقاصى وحاربه اهل نزوى وكان معهم جبري يقال له محمد بن جيفر وعنده جيش عظيم فطلع اليه سليمان بن مظفر وعمر ابن فلاح وعندهما ناصر بن قطن ومن معهم من العساكر فلما التقوا هم ومحمد بن جيفر استقام بينهم القتال فقتل محمد بن جيفر وانكسر قومه وكان قطن بن قطن منتظراً للأمر بينهم فنادى بالكف بين القوم عن القتال وكان محمد بن جيفر له ولد صغير السن واسمه محمد بن محمد

وأمه بنت عمير بن عامر فتزوجها سليمان بن مظفر بعد ماقتل زوجها فركن اليها بالبادية فكان بالشتاء ببادية الشمال ويترك ابن عمه عمر ابن فلاح ببهلى واذا جاء الصيف رجع الى بهلي وكان مهنا بن محمد الهديفي مالكا بلد صحار فعلم ان العجم متأهبون اليه فأرسل الى سليمان بن مظفر يستنصره على العجم فلبى دعوته واطاع كلمته فخرج اليه بمن عنده من العسكر وتكاملت القوم بصحار ووصلت اليهم العجم من البحر فاستقام بينهم القتال وعظم النزال وارتفع العجاج وأظلم الفجاج فانكسر العجم وقتل منهم من شاء الله ورجع سليمان ابن مظفر الى داره ببهلى وعنده بنو عمه وهم عشرة عمر ابن نبهان ومخزوم وأولاد فلاح بن محسن وكان المقدم عليهم عمر وأما أخوه نبهان فلا يملك رأياً دون رأي أخيه وكان لعمر ابن فلاح ملك الظاهرة وأعطى سليمان بن مظفر مخزوما ملك نيقل فبقي عنده تسعة أحدهم حمير بن حافظ وعنده أربعة أولاد حافظ بن حمير وسلطان بن حمير وكهلان بن حمير وهود بن حمير فمات حافظ بن حمير بعد رجوعهم الى بهلى بسنة زماناً وبقي معه من بنى عمه اثنان من العشرة مهنا بن محمد بن حافظ وعلي بن ذهل بن محمد بن حافظ وهم على يدي سليمان بن مظفر وكان لسليمان وزراء في القرية وفي النزار من قرية أزكى وفي سمد الشان وكانت سمد الشان للجهاضم (وكان) سليمان جائراً عليهم ففروا منها من شدة جوره وبطشه وتفرقوا فى البلدان مدة ثلاثين سنة يحتالون في دخولها والتوصل اليها وكان بنو هناة من أقرب الناس الى سليمان بن مظفر وكانوا أكثرهم عدداً وعدة وبأساً وشدة وكان فيهما رجلان يليان أمرهما وهما خلف بن أبي سعيد وسيف بن محمد بن أبي سعيد وكانا عنده قدوة أهل زمانهم فافترقوا وكان سبب الفرقة بينهم

ان قبيلتين من أهل سيف أحدهما بنو معن والاخرى بنو النير وكانتا عصبة لبني هناة وخصمهم واحد ثم وقعت الفرقة بين بني معن وبني النير وسبب ذلك ان امرأة من بني معن دخلت زرعاً لبني النير تحش منه فمرت عليها امة رجل من بني النير فقالت لها اخرجي من زرع سيدي فأبت فوقع بينهما الجدال فضربت الأمة المراة فقأت عينها وخرج ذات يوم حمار لبني النير ودخل زرعاً لبني معن فقطعت أذنه فوقعت الفتنة بينهما وكان هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين وأصل الفتنة كالنار اليسيرة تحرق الاشياء الكثيرة فافترق عند ذلك القوم فرقتين فأما بنو معن وبنو شكيل فهم مع سليمان بن مظفر وبنو النير مع بني هناة فعند ذلك سار خلف ابن أبي سعيد الى داره دار سيت هو وبنو عمه وكان سليمان بن مظفر يومئذ بالبادية فعلم بذلك فأرسل الى وزيره محمد بن خنجر ان قل لخلف يترك شأن القوم فأرسل اليه بالكف عن ذلك فغلب عن ذلك وأظهر انه يريد الاصلاح بين بني معن وبني النير فأرسل الوزير الى مولاه سليمان ان خلفا غلب عن الكف فندب سليمان بن مظفر الى الوزير ان افعل في أموال بني هناة من الغزيه من كدم فأمر الوزير باخراب اموال بني هناة من كدم وكانت تلك الاموال للشيخ خلف بن أبي سعيد فوقعت العداوة والبغضاء بينهما فأمر عند ذلك الشيخ خلف بني عمه ان اغزوا بهلى فغزوها فقتلوا من قتلوا منها فكتب الوزير محمد بن خنجر الى سليمان بن مظفر بما جرى في بهلى فلما علم سليمان ذلك انتقل من الشمال الى بهلى وأراد الصلح بينهم وبين بني هناة فلم يقع صلح وهيأ كل واحد منهما الحرب لصاحبه فجمع السلطان سليمان بن مظفر ما عنده من العسكر ليقاتل بني هناة فعلم بذلك الشيخ

خلف فأرسل الى الامير عمير بن حمير ملك سمائل ينتصر به على سليمان بن مظفر فسار بعسكره الى غبرة بهلى فالتقى سليمان والامير عمير بن حمير فاستقام الحرب بينهما ساعة من النهار ثم رجع سليمان الى بهلى ورجع الامير عمير الى سمائل وترك بعض قومه في دار سيت وكان الامير عمير ذا خلق حسن واسع فلما وصل الى سمائل أرسل الى بني جهضم وهم متفرقون في قرى شتى فأقبلوا اليه فوقعت بينهم الالفة واثبات الصحبة ثم أرسل الى سلطان الرستاق وهو مالك بن أبي العرب وهو جد الامام ناصر بن مرشد ليصله الى سمائل فسار مالك بن أبي العرب وصحبه أبو الحسن علي بن قطن فلما وصل الى سمائل ساروا مع بني جهضم الى سمد الشأن وبنوا لهم بنيانا حول دارهم وترك عندهم الامير البعض من قومه وترك لهم ما يحتاجون من الطعام والشراب وآلة الحرب ورجع الى سمائل (وأما) بنو هناة وسليمان ابن مظفر فلم تنقطع بينهم الغزوات ثم ان الامير عمير بن حمير والسلطان مالك بن أبي العرب سارا الى نزوى وهما ينتظران الامر وكان لمالك بن أبي العرب وزير في عيني من الرستاق فدخل عليه أهل الدار واخرجوه منها وجاء رجل من أهل عيني الى سليمان بن مظفر يطلب منه النصر على الخصم فأعانه ببعض قومه وأرسل معه عمار بن فلاح فجاء الخبر الى السلطان مالك بن أبي العرب بما جرى في داره فأراد المسير الى داره فقال له الامير عمير قف معنا ولا تخف فهذا من علامات السرور فقال كيف ذلك والعدو في داري فقال الامير عمير ذلك عندي وانا ان شاء الله من الغالبين قال الله تعالى (فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسرا) وقال الشاعر

اذا الحادثات بلغن المدى * وكادت تذوب لهن المهج

وحل البلاء وقل العزى * فعند التناهي يكون الفرج

ثم ان بني هناة أرسلوا الى عمير بن حمير أن اقبل الينا بما عندك من القوة لندخل بهم بهلى فسار هو ومن معه الى نصف الطريق فنظر الى قومه فاستقل عددهم فرجع الى نزوى وكان بنو هناة ينتظرونه في ليلة كانت بينهم للدخول فلم يصل اليهم فسار اليه الشيخ سيف بن محمد من دار سيت الى نزوى وجرى بينهما جدال كثير من باب العتاب فقال الأمير عمير بن حمير خذ من القوم ما شئت فأخذ عنده قوماً كثيراً لا يعلم عددهم الا الله وسار بهم الى دار سيت والأمير ينتظر الأمر بنزوى فبلغه الخبر الى سليمان ابن مظفر ان القوم طلعوا من نزوى الى دار سيت فمنهم من يقول انهم قاصدون القرية ومنهم من يقول سيفم ومنهم من يقول بهلى فقسم سليمان قومه فجعل بعضاً منهم في القرية وبعضاً في سيفم وبني بنياناً في رأس فلج الجزيين مخافة ان يضره القوم وترك فيه قوماً وقسم بقية القوم وترك في الخضراء جماعة من قومه وكذلك في حارة الغاف وترك في الجامع من البلاد حمير بن حافظ ومن عنده من القوم وقسم بقية قومه في العقر وكان ابن عمه عمار بن فلاح ومن معه من القوم في عيني من الرستاق فسار سيف بن محمد من دار سيت الى بهلى فدخلها وكان أول دخوله من جانب الغرب فتسوروا السور ودخلوا البلاد وكان ذلك منهم ضربة لازب ولم يشعر بهم أحد فقسم سيف قومه ثلاث فرق فرقة باليمين وفرقة بالشمال وفرقة بالواجه وهي التي تلي الجامع من البلاد وأحكم أمره في الاماكن المختارة عنده للقتال لمسجد الجامع ومسجد بني عمر وجميع أبواب العقر فما بقي لسليمان بن مظفر شئ غير الحصن والخضراء بعد ما قتل من قتل من سادات قومه وفرسانه تلك الليلة ونادى سيف بن

محمد بالأمان في البلاد وكان بعض أهل البلد معه وجاء الخبر الى الأمير عمير ابن حمير وهو في نزوى ان قومك دخلوا بهلى فركب عند ذلك هو والأمير سلطان بن محمد والسلطان مالك بن ابي العرب وعلي بن قطن واهل نزوى وركب خلف بن ابي سعيد الهنائي من دار سيت بمن عنده من القوم لينصروا اصحابهم وكان دخولهم ليلا ونزول الأمير عمير بحارة الغاف وكانت الخضراء في ملك السلطان سليمان بن مظفر وفيها علي بن ذهل وعنده قوم كثير فأرسل اليهم الأمير عمير ليخرجوا بما عندهم من الزانة فأقبل علي بن ذهل على قومه يحرضهم على القتال فلم يجبه أحد منهم وعزموا على الخروج ووصل الخبر الى عمار بن فلاح وهو في عيني من الرستاق ان القوم دخلوا بهلى فنهض من عيني بمن معه ودخل القرية وكانت القرية في ملكهم وكان عمير بن حمير وسيف ابن محمد لم يشاركهما احد في البلاد الا الحصن وهم محدقون به وضعوا في شجرة الصبار التي في السوق برجاً من خشب في أعلى رأسها بالليل وقعد فيه رجل من الجهاضم يقال له جمعة بن محمد المرهوب فضرب رجلا من الحصن كان خارجاً من القصبة الى بيت الوزير ومات وعمل قوم الامير عمير برجاً في الجامع فضرب صاحب البرج رجلا من الحصن من مبرز الغرفة من عسكر سليمان ثم ان القوم قشعوا سؤر الحصن بالليل فلما انهدم بعض الجدار علم بهم عسكر سليمان فمنعوهم من الدخول ثم ان العسكر طلبوا من سليمان الخروج من الحصن مخافة القتل فأقاموا ثلاث عشرة ليلة فأذن لهم فطلبوا من الأمير عمير ان يسيرهم فسيرهم بما عندهم من الزانة وسير معه وزيره ثم طلع سليمان ابن مظفر هو وبنو عمه وعسكره مسيرين من بهلى الى القرية فخرج هو وعمار بن فلاح من القرية الى الظاهرة فامر بعد ذلك الامير عمير بن حمير

بقشع الحصن فقشع ولم يبق منه عمار ولا جدار فهذه عبرة لأولي الالباب
والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وجعل عمير خلف بن أبي سعيد
مأمونه في بهلى ورجع الى سمائل فأقام خلف بن أبي سعيد في بهلى اربعة
اشهر ثم خرج عليه سليمان بن مظفر وابن عمه عرار بن فلاح فدخلوا عليه
الخضراء وهو في العقر وكانت هذه الدخلة ليلة رابع ربيع الأول سنه تسع
عشرة بعد الألف وكان سيف بن محمد هو وبعض قومه في السر فأرسل
سليمان بن مظفر خلف بن أبي سعيد ليديره بما عنده من الزانة فخرج خلف
مسيراً وأخذ الأمان على أهل البلد فمنهم من أقام مكانه ومنهم من خرج خوف
السلطان فلما علم سيف بن محمد هذا الخبر جاء من السر وعلم به الأمير عمير
ابن حمير فأقبل من سمائل الى نزوى ومضى الى القرية فأخذها ووهبها لسيف
ابن محمد فكان مأمونه ثم رجع الى نزوى ينتظر الأمر مدة أيام فمات سليمان
ابن مظفر وكان له ولد صغير السن فملك من بعده عرار بن فلاح ثم طلع
سيف بن محمد الى نزوى وأخذ من الأمير عمير قوماً كثيراً فسار بهم الى
القرية فلبثوا بها سبعة أيام ثم سار بهم ودخل بهم حارة من بهلى اسمها حارة
أبي مان فأحدق بهم عرار بن فلاح مدة أيام ثم انه سبرهم بما عنده من
الزانة وثبت له حصن القرية وتجديد الخدمة مدة سنة وكانت هذه الدخلة
ليلة سادس صفر سنة أربع وعشرين بعد الألف ، ثم مات بعد ذلك عرار
ابن فلاح وكان موته لعشر ليال خلت من شهر الحج من هذه السنة وملك
من بعده مظفر بن سليمان وأقام في ملكه مدة شهرين ثم مات وملك من
بعده مخزوم بن فلاح مدة شهري زمان فخرج عليه نبهان وسيف بن محمد
ليخرجاه من الحصن فطلب التسيار فسيروه بلا زانة ولا سلاح وكان خروجه

الى نيقل من الظاهرة فتولى الأمر على أصحابها مدة من الزمان وأقام بهلى
نبهان بن فلاح وجعل ابن عمه علي بن ذهل مأمونه في بهلى وجعل من بعده
سيف بن محمد فسار نبهان بن فلاح الى داره مقنيات وأخرج ابن عمه سلطان
ابن حمير من بهلى خوفاً منه ان يحاول على الملك فسار سلطان بن حمير من
بهلى الى صحار فتولى مكانه سيف بن محمد سنة والله أعلم ، ثم طلع بعد ذلك
الامير عمير بن حمير بمن عنده من القوم الى بهلى فمنعه سيف بن محمد من
الدخول فرجع هو وقومه الى نزوى منتظراً الامر ثم بعد أيام رجع عمير وقومه الى
بهلى ودخل العقر وكان سيف بن محمد في دار سيت فعلم بذلك فنهض من
دار سيت بمن عنده من القوم ودخل الحصن بقومه فلم يمنعه أحد ثم أرسل
الى نبهان بن فلاح ان القوم دخلوا الدار فأقبل بمن عندك من العسكر فاقام
مدة أيام يجمع عساكره وكان الامير عمير بن حمير قد أحكم مقابض البلد من
أولها الى آخرها وأقام سيف بن محمد بالحصن مدة أيام ينتظر نبهان وقومه
فلم يصل اليه ثم طلب سيف التسيار من الامير عمير بن حمير فسيره بما عنده
من الزانة وقصد القرية وأقام عمير بن حمير في بهلى مدة أيام ثم انه أرسل الى
سيف بن محمد فوقعت بينهما يمين على الصحبة فأقام سيف في ولايته على
الرعية ويقال انه عدل فيها فكان متولي الامر على بني عمه وهم له ناصحون
ولما استحكم الامر لسيف بن محمد وكان سلطان بن حمير ومهنا بن محمد بن
حافظ وعلي بن ذهل بن محمد بن حافظ مسكنهم يومئذ صحار مع محمد بن
مهنا الهديني وكان محمد بن مهنا أراد ليدخل بهم على ابن عمهم نبهان بن فلاح
في مقنيات ليصلح بينهم وكان مخزوم في حصن نيقل فلم يقع بينهم صلح فطلع
بعد ذلك سلطان بن حمير وعلي بن ذهل بمن عندهم من العسكر فجاء الخبر

الى عمير بن حمير وهو في سمائل ان سلطان بن حمير سار بقومه من الظاهرة
ليدخل بهم بهلى فطلع هو وقومه من سمائل الى بهلى ينتظر الامر ودخل
سلطان بن حمير النبهاني حارة بني صلت فجاء الامير عمير بن حمير بقومه وعلى
أثره سيف بن محمد فوقع بينهم القتال وبنوا عليهم بنيانا حول الحارة من
اولها الى آخرها وأرسل عمير بن حمير الى أصحابه من جميع القرى فطلع
اليه الشيخ ماجد بن ربيعة بن احمد بن سليمان الكندي وعمر بن سليمان
العفيف والشيخ سعيد بن احمد بن أبي سعيد الناعبي مع سادات أهل نزوى
ومنح وأقام سلطان بن حمير هو وقومه محصورين مدة لم يخرج منهم أحد ولا
يدخل اليهم أحد فطلب عند ذلك سلطان بن حمير من الأمير عمير بن حمير
التسيار والخروج فسيره ومن معه بما عندهم من الزانة الى الظاهرة وأقام
سلطان بن حمير وكهلان بن حمير وعلي بن ذهل ومهنا بن محمد بن حافظ في
مقنيات مدة أيام فاوجس نبهان منهم خيفة ان يخرجوه من مقنيات فأخرجهم
منها فخرجوا منها ومضوا الى صحار عند الهديني محمد بن مهنا وأقاموا معه سنة
زمانا والله أعلم (ثم ان) سلطان بن حمير أشار على محمد بن مهنا ان يغزو دير
عمير بن حمير وهو في باطنة السيب وكان في الدير الامير سنان بن سلطان
والأميران علي بن حمير وسعيد بن حمير فركب محمد بن مهنا وسلطان بن حمير
وقومهما من صحار فجاء الخبر الى الامراء سنان بن سلطان وعلى بن حمير
وسعيد بن حمير ان القوم طلعوا من صحار فما كان الا قدر ما يخلع الرجل نعليه
أو يغسل رجليه حتى أقبلت العساكر وسلت البواتر فوقع القتال وعظم النزال
حتى بلغت القلوب الحناجر وقتل عند ذلك الأمير علي بن حمير وانفصل القتال
ورجع محمد بن مهنا فعلم بعد ذلك عمير بن حمير بما جرى على اخوته وبني عمه

وهو في بهلى فاعتقد عقيدة الحزم وتسربل بسربال الجزم ان لا يرجع عن
صحار حتى يحصدهم بالسيف ويحرقهم بالنار ويبدد شملهم في كل دار فأخذ في
جمع العساكر من البر والبحر فاجتمع معه قوم لا يحصى عددهم وأرسل الى
ملك هرموز لينتصر به فنصره بعدة من المراكب مملوءة من المال والرجال
وآلة الحرب وكان قد وصل مركب من الهند بعسكر كثير وفيه آلة الحرب
فردته الريح الى مسكد فأخذه الأمير عمير بن حمير وسار هو ومن معه من
النصارى وغيرهم وأقام الأمير عمير بقومه في باطنة السيب سبع ليال فعلم
بذلك محمد بن جفير فتوجه بقومه لينصر محمد بن مهنا فدخل محمد بن جفير وقومه
صحار ففرح به محمد بن مهنا فأدخله الحصن فكان بينهما بعض المقاصد ساعة
من النهار فأمر محمد بن جفير عبده ليقبض على محمد بن مهنا فرمى نفسه من سور
الحصن وندب قومه وكان بعض قومه في برج داخل الحصن فوقع القتال
بينهم ساعة من النهار وطلع محمد بن جفير بقومه من صحار فبلغ هذا الخبر
الى الأمير عمير بن حمير فتوجه الى صحار بمن معه من بر وبحر ودخل صحار
نهار تسعة عشر من ربيع الآخر فاستقام بينهم القتال من أول النهار الى الليل
ثم انفصل بعضهم عن بعض ثم بعد ذلك بيوم أو يومين هبطت النصارى
من المراكب بما عندهم من آلة الحرب وكانوا يجرون قطع القطن قدامهم
ليتقوا بها ضرب البنادق وكان عندهم مدافع تسير على أعجال الخشب في البر
وعليها سور من الخشب وكان في جانب الدار برج لمحمد بن مهنا فيه عسكر
كثير فجرت عليه النصارى قطع القطن وضربوه بمدفع حتى انهدم البعض منه
وخرج القوم منه فدخلته النصارى فعلم محمد بن مهنا بذلك فندب قومه فوقع بينهم
القتال على البرج بالليل فقتل عند ذلك علي بن ذهل وقتل محمد بن مهنا الهديني وأقام

بعد ذلك سلطان بن حمير بن محمد بن حافظ النبهاني وأخوه كهلان بن حمير وابن عمه مهنا
بن محمد بن حافظ وعسكرهم في حصن بعد ما قتل محمد بن مهنا الهديبي فلما علم الامير
عمير بن حمير ان سيد القوم قتل ندب قومه بالقتال فكان القتال بينهم في النخل
ثم طلع عمير بن حمير بمن معه من تلقاء جامع البلد فلم يمنعه أحد فقتل عند
ذلك سلطان بن حمير فانكسر القوم وصاروا شتاتا متفرقين فمنهم من قتل
ومنهم من أحرق ومنهم من أسر ومنهم من جرح ومنهم من خرج ذاهبا على
وجهه لا يدري أين يتوجه ولا الى أين يذهب وعلى هذا جميع أهل البلد
وأحرقت البلد بأجمعها من أولها الى آخرها وأقام النصارى في حصن صحار
ورجع الامير عمير الى بلدة سمائل جذلا مسرورا وكان مخزوم بن فلاح
متوليا حصن نيقل فقبض منهم على رجلين فأمر عبده ليقتل واحدا منهما
فسل عليه السيف ليضربه فاستجار به فلم يجره وضربه ضربة ثانية فاستجار به
فلم يجره فلما أراد ليضربه ضربة ثالثة استجار بالله فأهوى اليه ليمسك فه
والعبد قد أهوى اليه بالسيف فضرب يد مخزوم وأقام سبعة ايام بجراحه
ومات منه وأما الرجل فانه سحبه العبد يظنه ميتا وبه رمق من الحياة فربه
رجل من أهل البلد فقال من يعينني على مواراة هذا الرجل فنطق الجريح
فقال انني حي فحمله على كتفه وأدخله البلد فعوفي من جراحه وعاش بعد
ذلك زمانا والله على كل شيء قدير وكان هذا بعد دخلة صحار بثلاثة أشهر فلما
علم نبهان بموت أخيه ركب من مقنيات الى نيقل وترك بعض عسكره في
حصن مقنيات وكانوا قد ملوه من كثرة جوره وبغيه فعزموا على اخراجه
من مقنيات فتوجه رجل الى الامير عمير بن حمير وسيف بن محمد لينتصر
بهما فسار الامير عمير وسيف بن محمد بمن معهما من القوم ودخلوا حصن

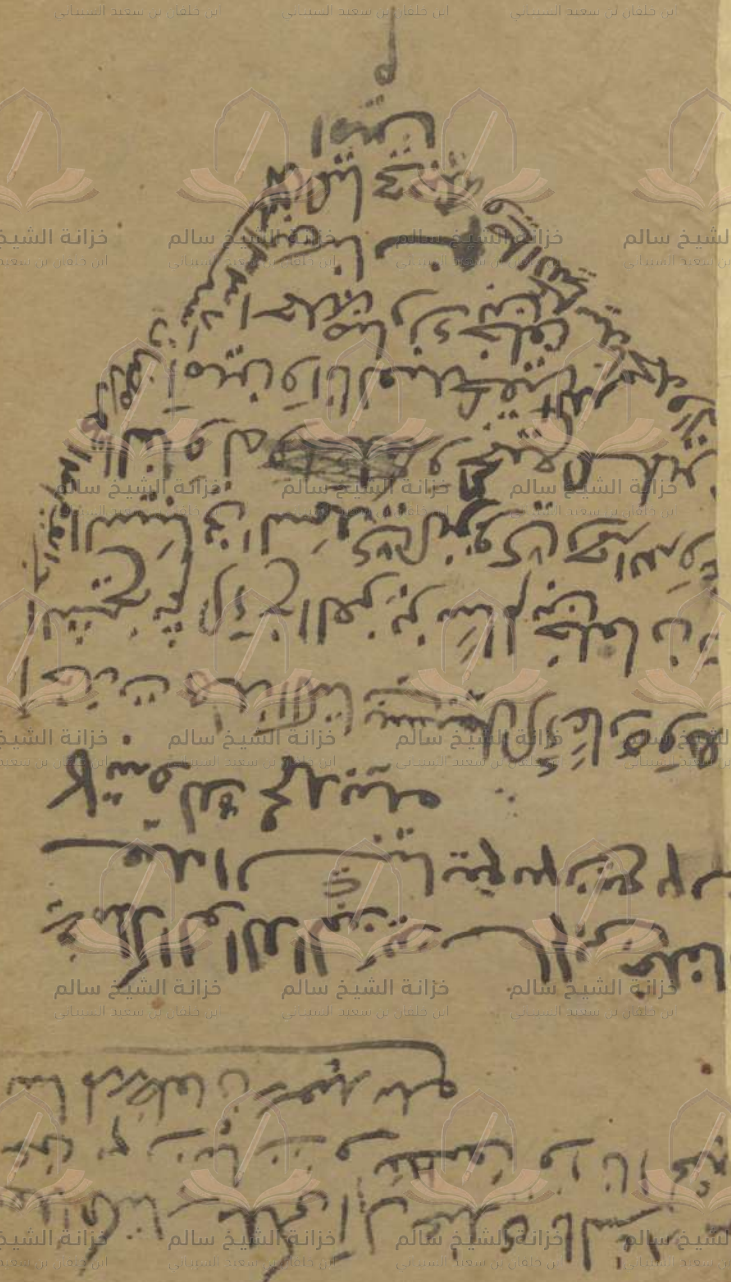
مقنيات بلا منع ولا قتال وأقاموا مدة ايام ثم ركبا بعض قومهما الى نيقل
فلما علم بذلك نبهان خاف منهما نبهان على نفسه فركب هو وأربعة من عسكره
لا زانة وقصدا الى دار اخواله الرياسة وذلك لاثنتي عشرة خلت من صفر
سنة ست وعشرين بعد الالف واقام الامير عمير بن حمير وسيف بن محمد
بنيقل أياما ثم ان عمير بن حمير وهب البلاد لأهلها يأكلونها هنيئا مريئا
ورجع الى مقنيات ثم ارسل الى اهل البلد فسألهم عما كان يأخذ عليهم نبهان
فقيل انه كان يأخذ نصف غلة النخل وربع الزرع فاكتفى الامير عمير منهم
بعشر الزرع واما اموال السلطان فهي لمن اقام بالحصن وجعل في الحصن
عمر بن أبي سعيد ورجع الامير عمير بن حمير وسيف بن محمد الى بهلى ثم ان
نبهان بن فلاح اخذ جنودا من اخواله آل الريس ووصل بهم الى الظاهرة
ودخل فدى وأقام فيها مدة ايام ثم جاء أحد ممن كان له صاحبا من أهل
نيقل فقال له نحن ندخلك البلد ونثبت قدمك ونشد عضدك وننصرك على
القوم ونستفتح لك الحصن فسار بقومه ودخل نيقل ليلة النصف من ربيع
الآخر سنة ست وعشرين بعد الالف وحكم مقابض البلاد من أولها الى
آخرها الا الحصن وكان فيه قبيلة من بني علي فتحصنوا واحدق بهم نبهان
واستقام بينهم القتال فخرج رجل من اهل الحصن ومضى الى آل قطن بن
قطن وكان الأمير يومئذ ناصر بن ناصر فركب معه محمد بن محمد بن
جفير وعلي بن قطن بن قطن بن قطن بن علي بن هلال وناصر بن ناصر بن
ناصر بن قطن بما عندهم من القوم وكان مسكنهم ببادية الشمال فساروا حتى
دخلوا نيقل فاستقام بينهم وبين نبهان بن فلاح القتال واشتد الطعن والنزال
وارتفع العجاج وارتجت الفجاج فانكسر عسكر السلطان نبهان بن فلاح

فمنهم من قتل ومنهم من طلب التسيار فسير ومنهم من مضى على وجه
وبلغ الخبر الى سيف بن محمد الهنائى ان نبهان بن فلاح دخل نخل
بعسكره ليقاتل نبهان فلما كان ببعض الطريق بلغه ماوقع على السلطان
نبهان بن فلاح من الامر المكائن والقدرة الغالبة فرجع بعسكره الى بهلا
وأما الأمير عمير بن حمير فانه كان يومئذ يجمع الجموع لينصر بهم السلطان
مالك بن أبي العرب اليعربي على بنى لمك فأمده بعساكر جمة فكانت
الدائرة على بنى لمك ولبث سيف بن محمد الهنائي في بهلى وآل عمير في سمائل
ومالك بن ابي العرب اليعربى في الرستاق والجبور فى الظاهرة والنصارى فى
مسكد وصحار وجلفار وصور وقريات وخربت عمان بعد العدل والامان
وعاثت فيها الجبابرة وقل فيها العلم والخير وانضمت العلماء فى بيوتها ولازمت
سربها حتى قيل ان امير وبل من الرستاق وهو من اليعاربة احتاج الى قاض
فلم يجد قاضيا من أهل الوفاق فاتخذ قاضيا من اهل الخلاف فهم ان يضل
الناس ويذلهم عن بصيرتهم فسمع به أهل عمان فأرسلوا الى ذلك الملك
فعزله وأرسلوا له قاضيا من اهل الدعوة فأخذ منه ناس من اهل الرستاق
العلم وكان سببا لحياتهم (ويوجد) انهم استطولوا ليلة من الليالي فظنوا
ذلك بدء الساعة كلما قاموا وصلوا ما شاء الله ورقدوا ما شاء الله
وقاموا وصلوا ما شاء الله وجدوا الليل على حاله فقال لهم الشيخ صالح بن
سعيد الزاملي انظروا الى البهائم ان كانت تجتر فليست هذه ليلة
الساعة وان كانت لاتجتر فانها ليلة الساعة وبقيت عمان كذلك حتى اظهر
الله الامام الارشد والهمام الامجد امام المسلمين ناصر بن مرشد رحمه الله
فاستفتح جميع عمان ودانت له جميع البلدان وطهرها من النفي والعدوان

كفر والطغيان واظهر فيها العدل والأمان وسار فى اهلها بالحق والاحسان
ان توفاه الله الى دار الرضوان ومن عليه وعلينا بالمغفرة والرضوان انه
كريم منان وشرح ظهوره في الباب الآتي والله المستعان وعد الله الذين
منوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
بدوننى لايشركون بي شيئا

(هذا) آخر الجزء الأول من تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان
ويليه ان شاء الله تعالى الجزء الثاني وأوله إمامة ناصر بن مرشد والحمد لله
المتفرد بالبقاء والدوام الذي لا انقطاع لملكه ولا انصرام والصلاة والسلام
على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه وتابيهم وتابعي تابيهم المرضيين الى
يوم الفصل والقيام * وكان تمام طبعه في أوائل شهر ذي القعدة من سنة
اثنتين وثلاثين وثلثمائة بعد الالف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

وكان تمام نسخه في آخر اليوم السادس والعشرين من شهر الله محرم الحرام
سنة ١٣٣١ كتبه العبد الفقير الى رحمة ربه عبده سعود بن حميد بيده
عرض على أصله حسب الطاقة والامكان بحضرة مؤلفه



اخذت هذا الكتاب من يد صاحبه
سالم بن خلفان بن سيف الاعرج
المرداسي وانا اقل العباد
سليمان بن محمد بيلا في يوم
٢٨ صفر سنة ١٣٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم للعلم الواقف على هذا الكتاب
ان في يوم ٩ رمضان المبارك سنة حكم امام
المسلمين العادل العلامة محمد عبد الله بن سعيد
بن خلفان الخليلي في رجل من افارج بقطع يده
ورجله اليسرى لانه اخذ سرقة اربعة مكورك
فيه السوق ليعلم فلما حكم الامام بقطعه ليعلم وقد علمت
الحاضر والباذي وهذا هو الحق المبين
كتبه محمد بن عبد الله الكندي بيله

الـ
ذلك
وقا

